

دلائل الإعجاز

أَمَّا أمرُهُ به فمِنَ المَعْلُومِ ضَرُورَةً وَكذلك سَماعَهُ إِيَّاهُ فَقَد كان حِسانٌ وَعَبدٌ □
بنُ رَواحَةَ وَكعبُ بنُ زُهَيرٍ يَمدحونَهُ وَيَسْمَعُ مِنْهُم وَيُصْغِي إِليهِم وَيَأْمُرُهُم بِالرَدِّ عَلَى
المُشْرِكِينَ فيقولون في ذلك وَيَعْرِضُونَ عَلَيْهِ . وَكان عَلَيْهِ السَّلَامُ يذْكَرُ لَهُم بَعْضَ ذلك
كالذي رُوي أَنَّه قال لكَعْبِ " ما نَسِيَ رَبُّكَ وما كان رَبُّكَ نَسِيًّا شِعْراً قُلْتَهُ " .
قال : وما هُوَ يا رَسولَ □ قال : " أَنْشَدَهُ يا أبا بَكْرٍ " . فَأَنشَدَ أَبُو بَكْرٍ رِضوانُ
□ عَلَيْهِ - الكامِل - :

(زَعَمْتُ سَخِينَةَ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبِّيَّهَا ... وَلَيَغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الغَلابِ) .
وَأَمَّا اسْتِنشادُهُ إِيَّاهُ فَكثيرٌ . من ذلك الخَبْرُ المَعروفُ في اسْتِنشادِهِ - حين
اسْتَسْقَى فسُقِيَ - قولَ أَبِي طالِبِ - الكامِل - :

(وَأَبْيَضَ يَسْتَسْقَى الغَمامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ اليَتامى عِصْمَةٌ للأَرامِلِ) .
(يُطِيفُ بِهِ الهُلَّالُكَ مِنْ آلِ هاشمٍ ... فَهَهُمْ عِنْدَهُ في نِعمَةٍ وفَواضِلِ) .

الأبيات